

عمرانية فمنها ما هو غيبي ومنها ما هو اناني . اما الانانية فهي تنحصر على الفرد ان ينجلي بالتهذيب العقلي لان به تترقى قواه ويطيب له المعاش وان هو اخفه وجبلة كان اشبه بالحيوان منه بخلق عاقل . والغيرية تنقضى الفرد ان يبذل من ثواب شيئاً في سبيل سرور غيره فان لم يكن مهذباً يستحيل عليه نفع المجتمع الانساني .

وافضل انواع التهذيب هو التهذيب الفني واعنى به درس الفنون الجميلة كالموسيقى والتصوير والشعر ولا يجب ان يتوخى فيه فقط النفع الشخصي والسعادة الذاتية وانما ينبغي ايضاً ان يعنى به لانه يهيئ الفرد لنفع محيطه وهذا هو الموجب الغيبي . على ان الوجه الاناني شأناً عظيماً في هذا التهذيب لان الفرد الذي يتعلم الموسيقى وسائر الفنون ينال من اللذة ما يتعذر استمتاع غيره بها من ليس على شيء من العلم بها .

الا ان الافراط في التهذيب الفني يفضي بصاحبه الى اضرار شأن الافراط في سائر انواع التهذيب العقلي ولذلك وجب الاعتدال لان التطرف نيه يذهب الوقت ويضيع العمر سدى . واقبح المضار التي تنجم عنه مشاهدة في النساء اللواتي انصرفن الى الفنون الجميلة واغفلن سائر الاعمال . ومع ان الاخلاق تحث على التهذيب الفني فمع تشدد التكبر على الافراط فيه ولا ترضى عن اساليبه في هذا العصر . وما احسن البحث في الرذائل التي انبعثت عن الغلو في حب الموسيقى فان ذلك يظهر كل الظهور ان المغالاة سوس ينخر عظام الامم حتى ينتهي بها الى العدم .

خليل الخوري

القاهرة

### المطلع

فناة راع نضربها الشحوب	بدن كالشمس يحضنها الغروب
من الخفوات آنة عروب	منزهة عن الفحشاء خود
وتبلى دون عفتها العيوب	نوار تجرد بها المعالي
فخامت حول رونقه القلوب	صفا ماء الشباب بوجنتها
فعاد وصفوه كدر مشوب	ولكن الثواب ادركه
وكاد يخف ناعمه الرطيب	ذوى منها الجمال الفض وجداً
ربا يدرك ذراتها الثيب	اصابت من شبيبتهما الثياب

وقد خلب النحول لها جبين تلوح على أسرته الكروب  
الا ان الجمال اذا علاه نقاب الحزن نظره عجيب

\*\*\*

حليمة طيب الاعراق زالت به عنها وعنه بها الكروب  
رعى ورعت فلم تر قط منه ولم ير قط منها ما يريب  
توثق جبل ودما حضوراً ولم ينكث توثقه المغيب  
فناضب زرجها الخلطاه يوماً باسر للخلاف به نشوب  
فاقسم بالطلاق لهم يمينا وتلك آلية خطأ وحوب  
وظلتها على جبل ثلاثاً كذلك يجهل الرجل الغضوب  
وافتي بالطلاق طلاق بت ذوو فنيا تعصيم عصب  
فبات عنه لم تأت الدنيايا ولم يعلق بها الدمام المغيب

\*\*\*

فظلت وهي باكية نادى بصوت منه ترنجف القلوب  
لماذا يا نجيب صرمت حلي وهل اذنت عندك يا نجيب  
ومالك قد جفوت جناء قال وصررت اذا دعوتك لا تجيب  
ابن ذنبي اليّ فدتك نفسي فاني عنه بعدئذ اتوب  
اما عاهدتني بالله ان لا يفرق بيننا الا شعوب  
لكن فارقتني وصدت عني فتلي لا يفارقه الوجيب  
وما ادماه ترنع حول روض ويرتع خلفها رشاً ريب  
فالتفت اليه الجيد حتى تحطفه بازمتيه ذيب  
فراحت من تحرقها عليه بداء ما لها فيه طيب  
نشم الارض تطلب منه ريحاً وثنجب والبعام هو النجيب  
وتمزع في الفلاة لغير وجه وآونة لمصرعه تروب  
باجزع من فؤادي يوم قالوا برغم منك فارقت الحبيب

\*\*\*

فاطرق رأسه خجلاً واغضى وقال ودمع عينيه سكوب  
نجيبة اتعصب عني فاني كنهاني من لقل الندم اللبيب  
وما والله هجرك باختباري ولكن هكذا جرت الخطوب

فليس يزل حبك من فؤادي  
ولا اسلهواك وكيف اسلو  
سلي عني الكواكب وهي تسري  
نسبكم غالبتها بهواك سهداً  
خذي من نور رنجين شعاعاً  
والقيه بصدري وانظريني  
وما المكبول التي في خضم  
فراح يغطه التيسار غطاً  
باهلك يا ابنة الاجاد مني  
اذا انال بعد بك لي نصيب

\*\*\*

الاقبل في الطلاق لموقعه  
غلوتم في ديانكم غلوأ  
اراد الله نسيراً وانتم  
وقد حلت بامسحكم كروب  
وهي جبل الزواج ورق حتى  
كحيط من لعاب الشمس ادلت  
يمزقه من الافواه نذث  
فدى ابن القيم الفقهاء كم قد  
فني (اعلامه) للناس رشد  
نحاً فيما اتاه طريق علم  
وبين حكم دين الله لىكن  
لعل الله يحدث بعد امرأ

بما في الشرع ليس له وجوب  
يضيق ببعضه الشرع الرحيب  
من التعسير عندكم ضروب  
لكم فيهن لا لم الذنوب  
بكاد اذا نغثت له بذنوب  
به في الجوة هاجرة حلوب  
ويقطعه من النسم الحبيب  
دعاهم للصواب فلم يجيبوا  
ومزدجر لمن هو مسترب  
نحاًها شيخه الحبر الارب  
من الغالين لم تعه القلوب  
لنا فيجيب منهم من يجيب

معروف الرصافي

بغداد

